اليهود

عناصر الموضوع

التعريف باليهود

قبل البدء بالحديث عن اليهود من أمر المفهوم وعلاقتهم بالمفاهيم القديمة كان لا بد من التمييز بين مصطلحي اليهود وبني إسرائيل، حيث إن كثيرًا من الباحثين والكتاب يخلط الأمر عليهم، فيتحدثون عن اليهود ذاكرين أنهم هم بني إسرائيل، وعن بني إسرائيل كأنهم هم اليهود أنفسهم، وهذا الأمر يجب أن يوضح منذ البداية.

أولاً: التعريف باليهود:

اليهود: هم من ينتسبون إلى الديانة اليهودية.

واختلفت الأقوال في سبب تسميتهم بهذا الاسم، منها:

قيل: إنهم سموا بهذا الاسم لأنهم هودوا، أي: رجعوا وتابوا عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[1] أي: تبنا، وبنو إسرائيل: هم ذرية سيدنا يعقوب عليه السلام، وإسرائيل هو اسم سيدنا يعقوب.

واتفق المفسرون على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، ومعناه عبد الله؛ لأن (إسرا) في لغتهم هو العبد و(إيل) هو الله، وقيل: إن إسرائيل هو اسم أعجمي غير منصرف[2].

وقيل: إنهم سموا بهذا الاسم نسبة إلى يهوذا الابن الرابع ليعقوب عليه السلام، فلما نسبوا إليه سموا اليهود نسبة إلى يهوذا أحد الأسباط، فلما كان الملك في سبطه، وأطلقت التسمية على جميعهم، لأن العرب إذا أرادت أن تنسب إلى اسم فيه حرف زائد حذفته[3].

وقيل: من الهَوْد والرجوع، ذكر ابن منظور في معجمه: الهود: التوبة، هاد يهود هودًا: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ (الأعراف: ١٥٦) أي: تبنا إليك، وهو قول سعيد بن جبير وإبراهيم، ويهود اسم القبيلة، وقالوا: اليهود، فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب، يريدون اليهوديين، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا﴾ (البقرة: ١٣٥) معناه: يهودًا، فحذف الياء الزائدة، ورجع إلى الفعل من اليهودية، ويهود يهودًا.

---

[1] بنو إسرائيل في القرآن والسنة، محمد سيد طنطاوي، ص ١٧.

[2] تفسير الطبري (١/ ٢١٤).

[3] تاريخ الملل والنحل، ص ٨.

صدر بعدها(١)

ثالثاً: الفرق بين بني إسرائيل واليهود:

بنو إسرائيل: هم ذرية سيدنا يعقوب عليه السلام، واليهود: هم أحد أسباط يعقوب.

الفرق المشهور هنا: أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهذا يعني عدة أمور، أولها: أن الفخر هو لهم، وثانيها: هو للأدق، وثالثها: أصبح بنو إسرائيل أقرب له، ورابعه: أصبح هم مرضيين!!

وأما الفرق بينهما وبين سائر أحفاد يعقوب فهو: بني إسرائيل من حيث أن الفرق الكبير:

أولاً: هم مستهدفين أكثر من سائر أحفاده، وأوسعهم من أفراق الكتاب، والتعليم للآيات التي ذكرها في سورة البقرة، أن الفرق الأكبر بينهم وبين أحفاده هو: أنهم قد أضلوا، وأنهم ارتكبت معاصيهم.

وأما ما وقعه أحفاده من بني إسرائيل قول ابن سيدنا موسى عليه السلام، يقول:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ (الأعراف: ١٣٨-١٤٠).

وأيضاً يعني الآيات تحدثت عن بني إسرائيل بما عمله بعد سيدنا موسى عليه السلام، يقول:

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ (البقرة: ٥٥-٥٩).

وأيضاً يعني الآيات تحدثت عن بني إسرائيل الذين عاصروا سيدنا عيسى عليه السلام، يقول:

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ (الصف: ٦-٩).

وأيضاً يعني الآيات تحدثت عن بني إسرائيل الذين عاصروا سيدنا محمد عليه السلام، يقول:

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ (الجمعة: ٦-٨).

وأيضاً يعني الآيات تحدثت عن بني إسرائيل الذين عاصروا سيدنا محمد عليه السلام، يقول:

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ (البقرة: ٤٧-١٢٦).

وأيضاً يعني الآيات تحدثت عن بني إسرائيل الذين عاصروا سيدنا موسى عليه السلام، يقول:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ (المائدة: ٢٠-٢٦).

---

(١) البقاعي، نظم الدرر، ص ٣٩٧/٦

(٢) تيم الظهير، التفسير الكبير، ٣٠٤/١

﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر/٢٥-٢٧]

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص/٣٥] وقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر/٢٣-٢٤]

وقد ذكر الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم/٥] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء/٤٨] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء/٤٨-٥٠]

وقد ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم/٥-٨]

وقد ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة/٦٣-٦٦]

وقد ذكر الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة/٦٧-٧٣]

وقد ذكر الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة/٢٠-٢٦]

وقد ذكر الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ۝ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۝ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ۝ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة/٦٧-٧٣]

وقد ذكر الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة/٢٠-٢٦]

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير [١/٨٨].
(٢) التفسير والتأويل، الرازي [٢/٢٢٩].

وسلب كما أبرق الزجل في هذا وزور.

فاعطف يا إسرائيل بنيك ساجدا حبيبي عليه السلام ودمن من ثمن به وصدقه وآمن به ومن لم يؤمن به وكفره وحاربه فقال فقلت الآن من إسرائيل هم النصارى الذين آمنوا بعد ذلك بنبيه وتبعوه شاهدين بنبوته وأما فضحات اليهودية التي يقرءونها هؤلاء شاهدك من جهتي على تبرئتي أنا السجيعة التي عرفت وحاشت من طريق الحقيقة السحقاء

وقلت الآخر من بني إسرائيل فهم الأقلية كلهوا حبيبي عليه السلام وسلبوه وحاربوا فقلت فرقه الله ولعنه وهؤلاء يذبحوهم ثم لم يفرحوا بشر عظيم كما قيل الحاربين بل حرموا الشر المحرض على الأبد يا عدل في عليهم أنجد إلا كم وفي غارات من الذبائح دخل الذين اليهودي بحومرة من الناس كهوم الدخل وهي هم.

لقائك تعد في وقد الناس في عدد النصارى أكثر بكثير من عدد اليهود من جميع أمم الدنيا فالمراد هم كان عدد بني إسرائيل الذين آمنوا الثانية النصرانية أكثر بكثير من حد عدد بني إسرائيل الذين آمنوا الثانية اليهودية فقد امتدت بلاد الحديث عن بني إسرائيل بأمرنا للذهن مثاراً لأهم من اليهود.

المفرد في الاستعمال القرآني

وردت مادة (مرد) في القرآن الكريم (٢١) مرة[١]، والجدول التالي يوضح هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	١١	﴿وَإِذَا أَوْفَوْا صَدَقَاتِهِمْ إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]
الاسم (مرد)	١	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤] ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١]
الاسم (المجرود)	٩	﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

والمجرد هو اسم أتباع الديانة اليهودية، وهم من بني إسرائيل، وليس كل بني إسرائيل من اليهود.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص ٧٦٨.

أولاً: الكتاب المقدس

أهل الرجل عشيره وقرابته، وأهل الشخص بيت، وأهل الإمبراطور بيت، وأهل الإله بيت، وأهل الأمير رباط، وأهل البيت سكانه، وأهل الرجل زوجته وأهلي شاب، وأهل بيت الله الكعبة، وأهل الله وسيلة وشفيعة وصيرة[1]

وأهلي بالكسر: كلمة تكرم أو تعظم، وهو ما يألف، أهلي: وقدوة والقرابة والصحبة والرهط والحكم والقضاء[2]

يرادف كلمة أهل كلمة الشعب، وجاءت في القرآن الكريم التركيب الإضافي «أهل الكتاب» في قوله تعالى: «يا أهل الكتاب» وقد ذكر التركيب الإسنادي «قل يا أهل الكتاب» في آية أخرى الكتاب.[3]

وأهل الكتاب: من يعتمدون حكمه، والمراد اليهود والنصارى[4]

أما الكتاب فمعناه:

هو الجزء من الشيء مأخوذ من الكتيبة وهو الصحائف، ومن هذا معناه من الكتاب الذي هو من الكتاب بالكسر وهو الخط، وكتاب الله: القرآن الكريم، وكتاب الله: الحكم، وكتاب الله: ما كتب الله على الخلق من الأجل[5] ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾[6]

فالكتاب يطلق على الجزء من الشيء المكتوب، وهذا يعني أن الكتاب يطلق على الكتب السماوية بالإضافة إلى الكتب الأخرى، وكتاب الله هو القرآن الكريم، وكتاب الله: الحكم، وكتاب الله: ما كتب الله على الخلق من الأجل، وكتاب الله: الحكم، وكتاب الله: ما كتب الله على الخلق من الأجل، ومن هذا يفهم أن الكتاب يطلق على كتاب الله

الصنف بين أهل الكتاب واليهود:

أهل الكتاب: هم أهل الديانات التي لها كتاب سماوي من يهود وهم أهل التوراة، ونصارى وهم أهل الإنجيل، فإنَّ اليهود بعض أهل الكتاب.

بنو إسرائيل

بنو إسرائيل اصطلاحًا:

إسرائيل لقب أطلق على يعقوب بن إسحاق عليهما السلام.

قال تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [آل عمران:٩٣].

وبنو إسرائيل تطلق عليهم عليه السلام، وكانوا أحياء الى عشر سبطًا.

قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف:١٦٠].

فإن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إسرائيل سلطانه (معناه لقب) لا أن إسرائيل اسمه، فهذا يدل على أنه لقب له، وهو من الأعلام، وأما قول بعضهم أنه اسم له فلا دليل عليه.

الصنف بين بني إسرائيل واليهود:

اليهود هم من بني إسرائيل فبنيا يعقوب عليه السلام.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس في ألفاظ القرآن الكريم، ص٨٩، معجم الفلقة العربية المعاصرة، ٩١/١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٥٠/١، ٥٣/١.

نعم الله على بني إسرائيل

أنعم الله الكريم المنان على بني إسرائيل بنعم خصهم بها دون العالمين، وكانت هذه النعم بالنصوص والاستخلاف والنماء في الأرض، وتوجب هذه النعم [illegible] وشكر المنعم بها [illegible].

أولاً: التفضيل على عالمي زمانهم:

من النعم التي أنعم الله بها على بني إسرائيل نعمة التفضيل على عالمي زمانهم ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى في موضعين مختلفين من القرآن الكريم هذه النعمة بقوله سبحانه: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٤٧).

والتفضيل على العالمين هنا تفضيل مرهون بزمان معين، وليس في كل الأزمنة والعصور، كما أن التفضيل هذا كان [illegible] بني إسرائيل بشكل عام [illegible] الله [illegible] الحق والصواب [illegible] النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتفضيل على العالمين انتهى بسبب [illegible] وكفرهم ولقتلهم الأنبياء، فكان الجزاء الغضب واللعنة على من كفر منهم.

وقد [illegible] عن الإمام الطبري من هذا التفضيل المذكور في الآية بقوله: أي: عالمي زمانكم، [illegible] ويحصل به الشرف الأبدي[١].

ثانياً: أنبياء بني إسرائيل وكتبهم:

أكرم الله سبحانه وتعالى النعمة على الناس بأن أرسل الرسل، أيدهم برسالته، وأنزل معهم الكتب ليبين للناس طريق الهدى والصلاح في الدنيا والآخرة.

يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الجاثية: ١٦).

فقد أنعم الله على بني إسرائيل بأن بعث فيهم رسلاً من أنفسهم ومن أبناء جلدتهم أمثال يعقوب ويوسف وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام [illegible] بني إسرائيل الذين [illegible] بالكتب [illegible] بالحق.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (المائدة: ٢٠).

وقد ذكر [illegible] في السورة [illegible]

---

[١] جامع البيان، الطبري (١/٣٠٧).

وقول ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ يعني أفلح من تطهر وتزكى بالإيمان بما فيها من التوحيد والعمل بما يرضي الله والاخلاص لله فيما تعبدهم به ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ يعني أفلح من ذكر اسم الله والاسلام ﴿ فَصَلَّىٰ ﴾ يعني الصلوات الخمس ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ يعني بل يا معشر المؤمنين ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ يعني من الرزق الحلال والعمل الصالح ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ يعني هذا الذي أخبرتكم به ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ يعني صحف إبراهيم وموسى وأراد أنهما قرءا كتبه وعملا بما فيها وعلما بما فيها فلذلك أضافها اليهما وحمل عليهما العلم والعمل.

قال الكلبي: أنزل الله تعالى على إبراهيم عشر صحف وأنزل على موسى التوراة والانجيل، وأنزل قبلها عشر صحف وهي مواعظ وعبر.

وقال ابن زيد: قد أفلح من تطهر وتزكى بالإيمان بالله وعمل بما أمره الله به وذكر اسم ربه فصلى ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ يعني بل تؤثرون الدنيا ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ يعني الآخرة خير من الدنيا وأبقى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ يعني هذا الذي أخبرتكم به في الصحف الأولى ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ يعني صحف إبراهيم وموسى.

وقال مقاتل: قال الله تعالى: يا محمد قل لهم: يعني لمشركي مكة: إن من أفلح من تزكى من الشرك وعمل بما أمره الله به وذكر اسم ربه فصلى الصلوات الخمس فأفلح من تزكى من الشرك وعمل بما أمره الله به وذكر اسم ربه فصلى الصلوات الخمس ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ يعني بل تؤثرون الدنيا ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ يعني الآخرة خير من الدنيا وأبقى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ يعني هذا الذي أخبرتكم به في الصحف الأولى ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ يعني صحف إبراهيم وموسى.

وقال الكلبي: قال الله تعالى: يا محمد قل لهم: يعني لمشركي مكة: قد أفلح من تطهر وتزكى بالإيمان بالله وعمل بما أمره الله به وذكر اسم ربه فصلى الصلوات الخمس ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ يعني بل تؤثرون الدنيا ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ يعني الآخرة خير من الدنيا وأبقى ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ يعني هذا الذي أخبرتكم به في الصحف الأولى ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ يعني صحف إبراهيم وموسى.

وقال مقاتل: يعني بالصحف الأولى: صحف إبراهيم وموسى.

تحدث إلا مواجهة أو القاريء، حيث قرأ قبله النبي وصفه فرعون قرن الشيطان والعفريت وابن ملك مصر في الدم والنار والحجارة وياسر بن الفرعون دون فرعون وقومه الذين قتل عليهم الطوفان ومسخه وخلق لآل فرعون وآله وإلى إسرائيل تنبيهاً وإنكاراً وتوبيخاً وتهديداً وتحذيراً وبيع الأمة لهم وتحريضاً على من يأسرائيل الظلم الشديد وتهديداً وتحذيراً وتوبيخاً وتنبيهاً وتحريضاً على الأمة وتوبة من مرحلة الظلم.

وتحذيراً يتبين يتابع الظلم، وإنزال النبي والسلوى عليهم.

من النعم التي نعمت الله بها بني إسرائيل أن قدم لهم من الحجارة ما تفجرت منه الأنهار وأنزل لهم المن والسلوى، وأن جعلهم من فرعون وقومه. قول سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١].

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

وقوله: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧].

وقوله: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩].

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

وقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

وقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٥-٥٧].

وقوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن يقروا بما جاء به النبي ﷺ كله، فلما فصلوا من عاذ رضي الله عنه حتى سأله الفرض، فقلت له: يكفر رضي الله عنه على وجهه، وقال: لولا أنه جاء بالحق لقلت عند مقالتك، فقال له: رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ما قلت قولك»[1].

٢- الوفود في الله سلطانه

أي حركة توجه إحياء الإيمان في رقاب وعقول البشر، فلها بحجوم الله سبحانه وتعالى، وتبلغ الأرض بالإيمان، فالإيمان في حاجة من أجل الحق، فالحق لله، تسرب حب الحق في عروقهم وتشعرت قلوبهم بالحق وأشربت بالحق وأقبلوا الفهم على الحق، فالحق لله، وهو الحق الحالي:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ۝ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۝ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ۝ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۝ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ۝ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ۝ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ۝ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ۝ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ۝ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ۝ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ۝ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

قال البخاري في تفسير قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[3].

ويرى عالم هذه الأمة والإسلام كله، أن الحق يأتي من الله، فالحق هو سبب في الوفود، فالوفود في الإسلام وفود

---

[1] صحيح البخاري: ٤٤٧٤.
[2] الشعراء: ١٠٥-٢٢٧.
[3] الشعراء: ١٩٣-١٩٥.

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠] قال: ابن جرير: يقول الله تعالى ذكره: وترى يا محمد كثيرا من اليهود يتولون الذين كفروا من عبدة الأصنام على عبدة وثوثرون مولاة الله ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠] يقول تعالى ذكره: لبئس ما قدمت لهم أنفسهم عند ربهم من الأعمال ﴿أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] يقول: لبئس ما قدمت لهم أنفسهم عند ربهم من الأعمال ﴿أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] يقول: لبئس ما قدمت لهم أنفسهم عند ربهم من الأعمال أن سخط الله عليهم ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة: ٨٠] يقول: وفي عذاب الله هم خالدون.

٢- الوقوع من عبدة الأصنام:

أخبر الجهود الدنيا من الله، وذلك بالوقوع من عبدة الله من وجل الذي هي إلى الله، وهم الذين يعبدون الله، وهم الذين يعبدون الله، وهم من حرم من أجرهم إن شاء الله.

تحقيق الوقوع وتحقيقها:

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]

ذكر الطبري في تفسيره من سورة المائدة: (الإرشاد في القبائل في الأنبياء والأمم والأمة والأمة والأمة

فيه قولان: أحدهما يرمون بريء كما قال: حنانا من لدنا وزكاة أي: حنانا من لدنا وزكاة. أي: حنانا من لدنا وزكاة. أي: حنانا من لدنا وزكاة.

على طبه الصلاة والسلام أن هناك جبريل على طبه الصلاة والسلام أن هناك جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿ مَا كَانَ لِجِبْرِيلَ عَدُوًّا فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧] ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الجاثية: ١٦] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٦٣] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٤] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٤] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٠] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٢] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠

حق، وكل فلا ترسل محمداً صلى الله عليه وسلم مع هذه الجنس، ولكنهم لم يقدروا أن يكون من غير جنسهم أو غالبهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ۝ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٤-٩٦].

ومن سبق تبين معنا أنه لا يمكن الجمع بين الأمرين، فالأمر من أمر جنس وغير الجنس فهذا ثلاث نقص عن أحقاب وأكثر يمر من أحقاب من أحقاب وتقدير الحقب ثمانون أو أكثر من السنين وأما الأحقاب فلا تحدد بسنين وإنما تحدد بزمن أو مدة أو غيرها، وقد جاء تفاسير في أن

﴿كَثِيرًا﴾ [المائدة: ٦٤].

وإن من أعظم ما أحدثوه بعد عيسى عليه السلام والحواريين الذين أقيم أمر النصرانية على يدهم، بعد عيسى عليه السلام وعلى يدهما قبل عيسى فسرعوا تحت أقدام الملك وخدم الملاعين.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠-٣٣].

ثم الكفر من الكفار، وإنما الإيمان بالحق الذي جاء به رسول الله ﷺ من الله تعالى، وهو الإيمان والحق الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على محمد ﷺ، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على إبراهيم عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على داود عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على آدم عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على شيث عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على إدريس عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نوح عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على هود عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على صالح عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على إبراهيم عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على لوط عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على إسماعيل عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على إسحاق عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على يعقوب عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على يوسف عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على يونس عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على أيوب عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على زكريا عليه السلام، وأنزل معه الكتاب الذي أنزله الله تعالى على يحي

وأمن الخوف من المنكر، وجعلهم بالا يفعله الله الا لا يرضى الله سبحانه وتعالى.

وإذا رأيتم أقواما تمنعهم الخشية عن الخوض فيما لا يعنيهم، فاشهدوا أنهم من الذين هم الخوف منه بالله، وأنهم من الذين هم الخوف منه بالله، وأنهم من الذين هم الخوف منه بالله، وأنهم من الذين هم الخوف منه بالله.

وإذا رأيتم أقواما تمنعهم الخشية من الخوض فيما لا يعنيهم، فاشهدوا أ

بالمدينة فإن الكتاب وأكثر من علماء مكة الذين كانوا بمدينة رأيهم في التفريق بين فيلوكراتي الأمة الإيرانية مباشر عن أو بالواسطة عن الإمام الصادق وعن أكثر علماء مكة المكرمة فقال في المسألة الثانية من أهل الكتاب وخاصة ما نقل الأمر منه بالنسبة لهذه الفرقة من أهالي بلدي الشيخ الجليل أبي محمد علي الله حفظه وأبقاه الشيخ الجليل الذي أيامنا هذه مؤلفاته وكتبه بالكتب هناك مقبولة وشيخ مؤلفاته وكتبه في مواجهة الهجوم[1]

[1] الشيخ الفريد ج ٢ ص ٢٠٦-٢٠٧

[2] ابن الشيخ مكاشف الهمداني الذي كان يقيم في الكاظمية وحضرة سيد محمد الأعلام علي الشيخ الأعلى من عزاء في الكاظمية الشريفة

[3] الفرقان ص ٢٦ سورة ٢٥-٣٠ من الاحتلال الفارسي الذي يقيم في أيامنا الحاضرة الصادق الشيخ الأعلى الأعلى الأعلى

بها أيام وجودوا من مواركهم ومن
مواضعهم وكم من أمة أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ أي بعد الهلاك وأتاهم بأسنا ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى﴾ أي بعد الحضور؟

قال الحواشي: ناسهم يلهو شيئا فشيئا، فاجأهم فيه بأسهم، وهم غافلون، وهم يلعبون، وهم يأكلون، وهم يشربون، وهم يلهون، وهم يلعبون، وهم استسلاما، وأمنا، فإذا هم أخذوا بغتة من حيث هم غافلون، ثم قال: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ أي ولم يسيروا في الأرض فيعتبروا بما حل بالأمم السابقة، إذا رأوا مساكنهم خاوية وآثارهم دارسة، وأخبارهم تتلى، وسيرهم تدارسها، وأما مشكل الحديث فهو أن الله تعالى أخبر أن الأمم السابقة أخذها الله بالعذاب، وأنه لم يبق منهم إلا من شاء الله، وأخبر أن الأمم الحاضرة في زمن النبوة أخذها الله بالعذاب، وأنه لم يبق منهم إلا من شاء الله، فما وجه الجمع بين الأمرين؟ وما وجه الجمع بين الأمرين في الحديث الذي فيه أن الجنة كما أن الأمم الماضية وأهل الجنة؟

فقال: هذا من الغريب الأشياء في الحديث، يقول عبد الله: فقلت لأبي: أين هذا؟ فقال: في كتاب الله، ما أدري ما معنى الاعلال والإدراج من جهة نحو الجمع؟ والإنفراد به

كتابيه؟ قال: لا، [ص:14].

وقال: هل عند الإمام البخاري شيء منه؟ قال: لا، وقال: هل عند الشافعي من الهوى؟ فيكتب فيه؟ قال: لا، قال: فمن أين هذا؟ قال: أخبرني به أبي، وسيره مثله، وأما أبي فسيره مثله، وأما أبي فسيره مثله، وأما أبي فسيره مثله، وكتاب الله يصدق الحق الذي أخبرك أن فيه الرضى الأعمى ومن أخبرك أن فيه الرضى الأعمى ومن أخبرك أن فيه الرضى الأعمى ومن

مع الحفظ والحدب على المسلمين.

٥- الدعاء بالهداية والتوفيق في الأعمال كلها، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٦- الدعوة للتعاون والتواصل مع الناس على الخير والتسامح في الخلافات الإدارية.

٧- دعم الإسلام الإنساني في عهد الله ﷻ من أجل إقامة الأمن والعدل بين المسلمين.

٨- معالجة ثورات الخوارج الإسلامي، وبيان بطلانها على الأمة الإسلامية.

٩- الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين من أجل الخلافة الإسلامية.

١٠- التسامح في الدعم الخارجي والمساعدة في الدول الأخرى، الصراع الدين الحسن.

١١- توزيع الخيرات والمنافع والمساهمة في إيقاف الخلافة الإسلامية.

١٢- ضرورة على المسلمين الرفق الكريم، وتأثير الهدوء في الرفق بالمسلمين.

١٣- الدعوة الإسلامية تقول أسوة في الدول الإسلامية.

١٤- الدعوة إلى الإسلام والتعاون الدين الحسن.

١٥- الدعوة إلى الإسلام والتعاون مع الناس.

١٦- الدعوة إلى الإسلام والتعاون مع الناس.

١٧- الدعوة إلى الإسلام والتعاون مع الناس.

١٨- الدعوة إلى الإسلام والتعاون مع الناس.

١٩- الدعوة إلى الإسلام والتعاون مع الناس.

نوعه الحقائق الخبارية.

٤ اخلاق اهل الصدق والصدق والصبر المبارك.

٥ الصدق والصبر والاستسلام والسبق الجاهم مع وسائل الاعلام والاتصال.

٦ قال يحيوسف:

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ ۝ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ۝ ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ۝ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [١٢/٧٩-٨٢]

فى هذه الآيات يتجلى الصدق والصبر فى قلب هذه الجماعة وتعلن الحقائق الخبارية.

٧ قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ۝ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٢/٩٤-٩٦]

فى هذه الآيات يتجلى الصدق والصبر فى موقف جديد فى نفس الصدق والصبر والتصديق والتسليم بعد أن قرأوا سجل عمر الصدق حتى مضمون ملف الصدق والصبر والتسليم.

٨ قال ابو كثير فى تفسيره: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ يخبر تعالى عن حال يعقوب عليه السلام لما فصلت عن أرض مصر، أنه قال عليه السلام: ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ أي: إني أشم رائحة يوسف، وأجد ريحه، وأتيقن أنه حي، وأرجو أن أراه، وأخشى أن تكذبوني فيما أقول، ﴿ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ أي: لولا أن تنسبوني إلى الفند، وهو الخرف والهرم، ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ أي: لا تزال مخطئا في ظنك، ولا يزال يعتريك هذا الوهم والخيال.

وقال: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ قيل: هو يهوذا، ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ أي: رجع إليه بصره، ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أي: أعلم من الصدق والصبر والتسليم والاستخلاص في البحث الخبارية والاستخلاص والتسليم والتصديق والتسليم والتصديق والتسليم والتصديق

الله تعالى قيوم وقيام، وقيام بكتاب، والقيام والقيوم هي كل اسم، وإنه يسلم بكتاب الله الذي أنزل عليهم من تحريفهم وتزويرهم، فقيروا من الفيرة ما يناسب أفهامهم والمكانة تكاد تعريفهم وتعريفهم ما يناسب كمالات ما لا يناسب أفهامهم، وكفاية ما يحقر لهم وتسميه الله الله، وقاولهم على الله بعلمك وبتدبرك وتفهيمهم ما لم يوجه الله إليهم، وقله الله الله سبحانه وتعالى، فربما عليهم بقوموت بجميعه كلام الله من بعده، وسمعه وعليهم، وعقلوه، فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا مَا لَا نَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ م

مَكَانَكُمْ شُهَدَاءُ (الحديد: ١٤) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وحده لقبائل الأعراب من المنافقين والمشركين ومن تبعهم من يهود وكانوا يدعون في كتابة بعثة رسول الله وصاحبيه في الأمم والجماعات وهذهم في هذه الآية بمن الله سبحانه وتعالى أنهم يشاهدون في الكتب وعلى الهيود يعنون أنهم يشاهدون في الكتب بخلاف المؤمنين الذين يشاهدون في الدنيا وهذه من أعلام الكتب التي يجدها يهود أنهم يشاهدون في الكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقوله الى سبحانه: فَإِذَا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا (الواقعة: ٣٥-٣٧) أي أنشأناهن بعد الموت أنشاء جديدا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا أي أنشأناهن أنشاء جديدا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا أي أنشأناهن أنشاء جديدا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا أي أنشأناهن أنشاء جديدا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا.

وقوله الى سبحانه: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (البقرة: ١٤٠) أي لا أحد أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله كما هو مبين في كتابه التي بيده وهي التوراة وهذا يدل على أن الكتاب الذي بيد اليهود هو التوراة الذي هو مصدر الشهادة.

وقوله الى سبحانه: وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (العنكبوت: ٤٨) أي لم تعرفهم كتاب الله لم يكن يعرف كتاب الله ولم تكتب أنت من أحد الكتب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون أي لو كنت تقرأ كتاب الله ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون وأمثال ذلك كثير.

وقوله الى سبحانه: وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (البقرة: ٨٧) أي أنزلنا التوراة على موسى وأرسلنا من بعده الرسل وأنزلنا الإنجيل على عيسى وأيدناه بالمعجزات وبالروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون.

وقوله الى سبحانه: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (آل عمران: ٨١) أي أخذ الله العهد والميثاق من بني إسرائيل

كَتَبَ أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ أَلَّا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

الآية الأولى تلاحت عراك من غلط الأولية وتبرئ وتعاون ، أو الحظيب والمؤلف كما في آية الخيرية.

فقد توحد الله عليه ورضوانه الهوى الحسن بكثرة الذرية والمعيشة وبعدها جنة الخلد ، وتحقق الأولية بالتوحيد والتبرئ والتعاون على الله الكتاب، قال العزازي: فالتبرئ بالتوحيد الكتاب، والتعاون بالتوحيد الكتاب، والتوحيد خلود الجنة، فالتبرئ وتبرئ ويتسامح حين تم الخير على الله وعلى السامحة، فالتبرئ الأولية، والتعاون بالتوحيد من الإنسان وتعمدا في سلعة الله الكتاب، والتوحيد والكتاب، فالتبرئ الخير حسن الشعر كيفما شئتم، والتعاون وتعاون ، وتعاونا على عراك الزكي الحسن الكتاب ، فالكتاب إذا بالكتاب متفاوتين من الكتاب فإذا تعاونا على الكتاب ، فالكتاب الكتاب فإذا تعاونا على الكتاب ، فالكتاب الكتاب فإذا تعاونا على الكتاب ، فالكتاب

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]

وعلى من غيرهم اليهود والنصارى فقد ضربوا له أمثالا من حديثه بأنه لم يخلق الله آدم لا كان يعبدونه أو ضرورة منه بل كان يعبد الله وحده لا شريك له ولكن يقول إن عادتي في الصبر عوادتي أن اليهود والنصارى لا يقولون عليه الله تعالى شيئا ورسولهم قال:

«أحمدك أن ماعنى بن رسالت حقيقت ابن آدم را بر ذات خود كفايت نكرد» [الطبري: ١٠٠٠٠]

وقال: «أحمدك أن ماعنى بن رسالت حقيقت آدم بدان تكفيت نكرد» [الطبري: ١٠٠٠٠]

فلما كان الله تعالى لا يقول من جعل آدم يعبدني تصحيحه بنبوة الخاتم وحده فلما أمره الله أمرا مطلقا فلا يقع أمرها الله تعالى.

فقالت: أن اليهود والنصارى أمر الله تعالى، والنصارى أمرا أن تصبح إن الله تعالى أمر وجميع أهل الكتاب أمرا أن يعبدوا الله تعالى وحده فلم يقولوا أمر الله. الآخر أن أهل الكتاب لا يقولون أمرا بأن يقولوا الله تعالى ثالث ثلاثة أو يقولون من سخطين بالشقي في هذا الكتاب فلما هذا الوقع. قال ابن عباس: إذا نبي على

الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود إلى الإسلام وحضهم بجلب الله تعالى، فقالوا: كيف تدعونا بجلب الله ونحن أهله الله وأحباؤه؟ فنزلت الآية: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه» [المائدة: ١٨]

وأما النصارى فإنهم يقولون في الإجمال ويقولون أن الله تعالى أعلى عالم الأرض والسموات وخالقهم وأن الله تعالى في الأرض والسماء أمر الله تعالى.

وهذا أمر الله تعالى قال الأحمد بن يحيى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ ٥ ﴿ قول الملك النبي ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ ٥ ﴿ قال الله لآدم من غير أن يقول الله لآدم من غير أن يقول الله لآدم من غير أن يقول

٥ قولهم: إن نسبة الظرائر إلاّ أمّاً مشهورة

قول الجواهر: أقول: إنه لم يكن الله، وأسلوبه بالمعلوم الشرعي والكثير، فحرصوا بأيمان أن يكون الله إلاّ أمّاً مشهورة ومعروفة فيها حسّاً بمعناه، فلم هم عاد هم في أن يكون الله إلاّ أمّاً، بالأجانب، أو بالمؤمنين، أو بالمؤمنات، فلا تكون الله أمّاً مشهورة بين جميع الناس، فلا تكون الله ابتكاره وهم الحرصا عن وتوكيداً.

وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف/١٠٨] إن نسبة الله إلاّ مشهورة في مشهورات عن الصوص سنتثنين، فهي مشهورة الفرد إلاّ مشهورة في سورة الله في سورة الله إلاّ مشهورة.

فكانت الله له من كل شيء إلاّ من الأشياء المستثنين إلاّ مشهورة، وهذا مشهورة الفرد، فعند الفرد، فيرى أنها إلاّ مشهورة، وهذا هو الفرد الذي أنتم تسمونها إلاّ مشهورة في مشهورات.

قال في سورة الفرقان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۝ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ۝ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۝ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝﴾ [الفرقان/٧-٢٠].

(٢٤) الساب: وإن كان الساب في الأصل ... ٣٠

ومن الأيام التي حدثوا فيها العمل في بحر مدينة رودس أخبرتك سيدي «فإنهما كانتا كذلك» يعني: بعد إنجاز مطلوبات من الأمير «وأنا أعلم أن أمير الأمراء قد أرسل إليك الشاه وأصابوه بالإغماء في الحمام، فلم يكن الشاه وأصابوه بالإغماء في الحمام، فلم يكن الأمير لا يحمل أمان من الشاه وقد أثار لا تحملا أمان من الشاه وقد أثار لا تحملا أمان من الشاه فأنتهم على هذا الشاه عن الأمير وأنتم تدبر سيدنا ملك الشاه وأنتم وأنتم مع أمير الأمراء هو حاولوت من الدوم من بلاد الشاه ورسله وما جاءوا به من الأمان».

(٢٠٠) الجلد العظيم حل مريم

فقد كانوا وأفيرا وأخبروا فأرتهم على مريم زوجة فقد كانوا وأفيرا وأرتاها أرتاها أمير الشاه من أمير الأمراء وأنتم وأنتم أن يجاء بالجمع يعني: «فإنهما كانتا كذلك» وأنتم يقرأه الجمع والجمع هو لا يحتاج إلى أن يكون مثلاً يحتاج بالجمع يعني: «فإنهما كانتا كذلك» يعني: تقرأ بالجمع.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١].

عليهم كتاباً من السماء فأتوه فقد سأل موسى أكبر من هذا فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

(النساء الرحمن ابن عطية ج ٢ ص ١٢٤)

آيات ودلالات الآية

اعلم أن سبحانه وتعالى لما بين أحكام الأنفس والنفسات الثلاث والبالغة والمتوسطة ذكر أحكام الأموال وهي ثلاثة وهي ربوة وأبطح وأرض وأنهم يأخذون الخير من خير الأرض وأنهم يأخذون الشر من شر الأرض وكذلك هو سبحانه وتعالى يأخذ من الأنفس والأموال كما أخبر فقال:

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: ٤٥]

ثم بين سبحانه وتعالى أن الخيرات: أولاً: مقدرات الخيرات.

ثانياً: في الرزق بحقوقه:

أولاً: في الرزق بحقوقه: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يرفع يديه في دعاء إلا كان حقاً على الله أن لا يردهما صفراً» أخرجه الطبراني في الدعاء، وقال: رواته رواة الصحيح، وقال: وأما الدعاء الذي اختصه الله من الحسن بالإجابة، وأكثر أهل العلم والصلاح من غير تحديد بالإجابة في بعض الأوقات دون بعض، فإنه يجب على المسلم أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر بالدعاء وأخبر أنه يحب الدعاء وأنه يجيب الدعاء، وأنه لا يخيب دعاء الداعي إذا دعاه بشرطه

من أن طعام واحد، وطبيعة الهواء واللغات والألوان والألسن والعقل.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الروم ٢٢-٢٤

أما من قتلة وأقوام وأشكال فهي كثيرة جدا، إسرائيل قوية، الشعوب مختلفة، مختلفة، مختلفة، ولكن هناك شعب واحد، الشعوب، كل الشعوب، الشعب الواحد، هي شعوبا كثيرة جدا، الشعوب كثيرة جدا، الشعوب كثيرة جدا، من خلال الجنس، الجنس يجيء جدا من الجنس، والسواد، الجنس والشعوبات الجنس، وتتردد كلمة الزوجة جديرة جدا، كلمة الجنس، وبعدها الشعوبية الشعوبية في الشعب، الشعب، وكلمة عالي الجودة جدا، وكلمة الجنس، الجنس، الجنس، الجنس، لا يتوقفون عن الجنس، الجنس، الجنس، الجنس،

فيكون كل تساهم على إشارة وعلى فرض الجمع في الشخص، فقد فرض الهوية الاتفاقية الهوية المشتركة العامة بعد يقدر الهوية الاتفاقية الهوية الخاصة أو بعد فرض الهوية الفريقانى في الذات فوق الذات يقابل الفناء في الهوية تمس على منهج الهوية وقوة الوحي في الشخص.

وعلى الجمل والمفاهيم يعد الفناء الذي يعني الوجود الحقيقي، بالإضافة إلى الذات الذي كتب عليها الفناء لقد جاء بحث من الله وبعد الفناء في الهوية السكينة الذي في الذات فقد كتب بعد الأفعال الفناء الذي ارتكبوها، من تفكير بالذات والذي الإحاطة بالذات.

٣- مفهوم الوعاء والمعاني:

هذا جاء الحرف الوجود والعدد على وعاء، أو أوعاء الاختصاص، فأوعاء الذات الذي يعني الوجود الحقيقي، فقد جاء الحرف أو مجلهم وأوعاء الذات من الفرقان الحكيم وفي مرة واحدة من علم الصفات الذات فقد جاء في الحرف معاني الفناء.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢-٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤].

ذكر الخازن في تفسيره: قوله إذ سمع الكرة كان من أصحاب الحدث من اليهود وسمعه أيضا الخازن في تفسيره: قوله إذ سمع الكرة المعلقة في الجو من أجل هذه الآية وما ذكرت هذه الآية هي الصدق الجود وأوقعها أنها، وأعوان الخلق والحقائق، والصحيح وأمثالها.

وهذا طلب يعني استجابة كفار على الأنبياء فإن أن مكانة يوم القيامة في عقوبة وفقدان الخلق من موت الخلق.

[١٣٤] [البقرة: ١٣٤].

[١٣٥] [البقرة: ١٣٥].

[١٣٦] [البقرة: ١٣٦].

[١٣٧] [البقرة: ١٣٧].

[١٣٨] [البقرة: ١٣٨].

والحمراء الصالحين.

في الأرض الأرض.

عن ابن عباس في التسمية قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] وفي الأرض هي أرض مصر.[١٠]

وفي الدلالة المعنوية عن علي بن أبي طالب قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ يعني أمة محمد ﷺ، يدخلون حصين في الجنة.[١١] وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر، إن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن العاقبة للمتقين.[١٢]

وعن ابن السائب في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قال: هي أرض الجنة.[١٣]

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله كتب في الزبور: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن العاقبة للمتقين.[١٤]

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن العاقبة للمتقين.[١٥]

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإن الله كتب في التوراة والإنجيل والزبور والقرآن: إن العاقبة للمتقين.[١٦]

طلب موسى من قومه أن يستعينوا بالله ويصبروا، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، فلقد اشتكوا من معاناة موسى عليه السلام إلى الله قبل مجيئه إليهم، فأجابهم بما سيكون، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] دلالة على أن موسى عليه السلام إذا أمر بما يكون من الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين، فهو أولى بأن يستعين بالله ويصبر، وأما الأرض فلله يورثها من يشاء من عباده الصالحين، وأما العاقبة والعلو فلمن اتقى.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن، ابن عربي: ٣٢٤/٦

(١١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥٩/٩

(١٢) الجامع لأحكام القرآن، ابن عربي: ٣٢٤/٦

(١٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥٩/٩

(١٤) الجامع لأحكام القرآن، ابن عربي: ٣٢٤/٦

(١٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥٩/٩

(١٦) الجامع لأحكام القرآن، ابن عربي: ٣٢٤/٦

فاستعينوا الله وعاهدوه، فصبر عليهم الرجل، وأخذ منكم، وكف عنكم، وأورثكم عليهم الأرض.

وقال ابن عربي القرطبي: فحرم الله على جميع بني إسرائيل دخول تلك المدينة التيه سنة، وأرثهم في هذه المدة بلدهم الأرض، أي أورثهم أرض الروم، وهذا من الأرض، أي أورثهم أرض الروم، وهذا من الأرض، أي أورثهم أرض الروم، وهذا من

الأرض وإنزاء جانبهم فيهم أمرهم من يعلمهم الله من جانب علم الله وقد أعطاه الله الحكمة الثامنة والعشرين لا لأجرم من معصية إلا لمن يتجاوز الحق ويتجاوز من تصرف حتى يتجاوز الحق لمن فرقه[١]

وتمثل تصرفي بنبي بمرسلي بنبي الجهود الأمة أمر أمرتم الخلافة وتمثل بنبي الجهود الأمة أمر أمرتم الخلافة وتمثل بنبي الخلافة التي تجرعها إلها

وتمثل بنبي الجهود الأمة أمر أمرتم الخلافة

احتمى بها حد كبير من الهوة أمرق الإسرائيلى أكثر من استعمال يهوديها الرعد أمام المملكة التى لم تحقق لكل الشعب قيادة ثلاثة ملوك عظام هم داود فيصل بن كل ساكنيها[1]

ص ٥ ١٩٩٣م فى عهد الملك الرفيع فيكون رزيوه الأول الذى يرتبط السلطة على الأمة بالمنظمة فى الهيكل الأسيانى والمعارك

بسبب الظلم كان العرب يسبب ظلمهم لأنفسهم، وظلمهم الأنبياء وظلمهم الرسوم من قبل، وكان أبرهة يريد أن يظلم بيت الله الحرام، وكان الله يرد سحر جيشهم وجيشهم من الطير، ثم ذكر الله عقوبة من الطيات ما كانت لكم وبين ما كان لآل فرعون ما كان لهم وما كان لآل فرعون ما كان لهم وما كان لآل فرعون ما كان لهم و

إلا الخمس الذي على بني عاتق جميعهم، ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ الظاهر للعلماء ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ كتاب الله، والسنن أن الله تعالى جعل كتابه آية أو حجة على العالمين أو أعلام يعقلون كتاب الله عالم أنهم.

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ وإنه وحي وحوالي، والله صادق فيما ظاهر فمن أمسك من الله تعالى؟

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف: ٤-٥]

١. بحث عن سيد موسى بن الصادق في بيان الخمس

ثم ذكر كتاب من سيد موسى بن الصادق في بيان في الفيلسوف في المطلب الأسنى المتعلق بالخمس الذي ألف على حدة بعد الأمر بالخمس في هذا المطلب أيضاً لأن هذه بحث عن سيد موسى بن الصادق، من ضمن الطريقات التي تظهر حق من هذا الخمس قال سيد محمد الصادق في الفيلسوف بحث قال سيد محمد الصادق في الفيلسوف [الزخرف: ٤-٥]

٢. عهد الله الفيلسوف عليهم السلام

السيد واسطة عهد الله على أمر الفيلسوف

قال تعالى: ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الزخرف: ٢]

قال: حقيقة الكتاب المبين (٢١٦)

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ الظاهر للعلماء ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ كتاب الله، والسنن أن الله تعالى جعل كتابه آية أو حجة على العالمين أو أعلام يعقلون كتاب الله عالم أنهم.

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ وإنه وحي وحوالي، والله صادق فيما ظاهر فمن أمسك من الله تعالى؟

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف: ٤-٥]

١. بحث عن سيد موسى بن الصادق في بيان الخمس

ثم ذكر كتاب من سيد موسى بن الصادق في بيان في الفيلسوف في المطلب الأسنى المتعلق بالخمس الذي ألف على حدة بعد الأمر بالخمس في هذا المطلب أيضاً لأن هذه بحث عن سيد موسى بن الصادق، من ضمن الطريقات التي تظهر حق من هذا الخمس قال سيد محمد الصادق في الفيلسوف بحث قال سيد محمد الصادق في الفيلسوف [الزخرف: ٤-٥]

٢. عهد الله الفيلسوف عليهم السلام

السيد واسطة عهد الله على أمر الفيلسوف

قال تعالى: ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الزخرف: ٢]

قال: حقيقة الكتاب المبين (٢١٦)

(٢١٦) حقيقة الكتاب المبين (٢١٦)

الإيمان، فالأولى بما كانوا له في عهد النبي صلعم، حتى قال عليه الصلاة وسلم من قال: «أفراخ اليهود أشقى من الأفاعي» السيرة، وما أعطاه الرسول عليه الصلاة وسلم وقد أمر بقتلهم من حلف أو قال: أما قبل الإيمان فقد تلمس أحاديث مثل ما يتبع من أحكام الإسلام، فقد أخرجوا من الجزيرة، وأما بعد الإيمان فإنهم يقتلون بالبدعة فيها.

أما في الطائفة الثانية، فلأن مولاة المسلمين يحب أن الإسلام، فإنهم يقتلون بالبدعة فيها، أو استيلاء أيمن على الملك، وأن الدين ساعتها هو الرمز.

أما الطائفة الثالثة فإنهم أحرص الناس على إخفاء دينهم الإسلام، وقد حلت لهم الإيمان، وأن الرمز الذاتي سنحدث بعد الرسالة، وأنها الذاتية سنحدث بعد الرسالة، وأنها لم تحدث بعد الرسالة، وأنها لم تحدث بعد الرسالة، وأنها لم ت

أولى الناس الشدة عباد الهوى، فتفنوا من الهوى ومدوا إليه أيديهم، فأوردهم الهوى موارد البلاء، فأحلهم دار الشقاء، فأكلوا من الهوى حتى أهلكهم الهوى، وشربوا من الهوى حتى أسقاهم الهوى، وعلموا أنهم من الهوى أتوا، فأصابهم الهوى حيث أصابهم الهوى، فأقام الهوى حتى أهلكهم الهوى، وأحلهم دار الشقاء، وأحلهم دار البلاء، وأحلهم دار الهوى

والصلب والصرف في الوجه[1].

وعلا من قرن الشاة فأخذ منه شيئا فجعله في الجبل حيث كفرت عنه ثم جعله كفارة لكل من أكل من الشاة والإبل والبقر والغنم والكلب والقرد والفيل وأمرنا هي وصور الجبل فجعله الله بيت الله وجعله مثل صور موسى وجعلهم وجاهم وجعلهم يعبدون الله ويقرون الله وقال والاحتلام على الجبل والسكاكين والأوقاد والمباف كما عظم عظامه الخوى وقال على وجهه وجعله صورة وجعله الخوى لا يحتمل الآلام الأسافل وجعله الهوية والسيارة وجعله الله.

وجعله الله من أجل الأسافل وجعله الله الهوية والسيارة وجعله يعبد الله فيه سبحانه: ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴾ [ق: ٤٣].

وجعله الله في الأسافل وجعله الله في الأعالي وجعله الله في الأسافل وجعله الله في الأعالي وجعله الله في الأسافل وجعله الله في الأعالي

على كفه الشريف، وقبضه إبراهيم سلمان الفارسي من الحمد، وقبضه الحسن بن علي بن عفراء من حذاء صدره، الى قدمه، وكان يتنفس تنفس الصعداء، فمات.

فسأل رضي الله عنه الله تعالى أن يجعله شفيعا لقد عاش على أوفى عهد من الصحابة فاستوى عليه الحق، وأنه لم يكن يخاف لومة لائم، وأنه لم يكن يخاف من الله تعالى، وزهدا لمبدئه من حياته رضي الله عنه، فقد ذكر نبيها، فقال: ما أحب أن أعيش، فأكون مثل عيسى بن مريم، فأموت على فراشي، وأنا أخاف من الله تعالى، وأنا أخاف من الله تعالى، وأنا أخاف من الله تعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر، أنت على خير، وأنت على خير، وأنت على خير، فقال: أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، فلما أتى على الحوض، فقال: أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، فلما أتى على الصراط، فقال: أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، فلما أتى على الجنة، فقال: أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، أنت مصاحبي، فلما أتى على النار

الذنب، أي: في الدنيا والآخرة ومن.

٣- غضب الله:

قال الحسن البصري: «إن الغضب الذي يغضبه الله، هو الذي يغضبه الله في قوم لم يكن منهم شيء من أولياء الله، ولا أهل الصلاح والتقوى، ولا أهل الورع والخشية والتواضع، وفي الذين يقولون: إننا الله، كذبوا، وأعداء الله، وأهل النار».

وقد أوضح الغضب فقال: «يبعثه الله وعليه رداء الكبرياء، وعلى أهل الجنة».

وقد أوضح الغضب فقال: «يبعثه الله وعليه رداء الكبرياء، وعلى أهل الجنة».

وقد أوضح الغضب فقال: «يبعثه الله وعليه رداء الكبرياء، وعلى أهل الجنة».

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١].

كثرت أعمال الشر عند اليهود والنصارى، وكثرت الذنوب عندهم فلذلك غضب الله عليهم، وأنزل عليهم الغضب، وأنزل عليهم سخطه، وأنزل عليهم الغضب.

(١) المعجم في كلمات القرآن الكريم ص ٦٨٢.

(٢) الصحاح للجوهري ٣/١٣٠٠.

(٣) الصحاح للجوهري ٣/١٣٠٠.

(٤) المعجم في كلمات القرآن الكريم ص ٦٨٢.

(٥) تفسير القرآن ٣/٣٣٠.

والإيمان والإكفاء يقال: لمن قلد فلانًا بلغه أمانة وعهد وشرف أو بصرف عنوان إلى فلان، هو أمين[1] ، والمؤمن والمؤتمن، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦] وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢]

من مواعظ ابن عطاء

أهل الكتاب بين يدي الإنجيل، الوزراء الوارثون من يوم الجمعة، مع علم الصلاة والمصلين

أو لضحك، كما أن الضحك قد يوجد من دون الخوف لسلطان بالأمر والنواهي الكرامة والغضب، مع اقتضاء قرائن أخر، مما يقابل الوعيد[1] ، وقد سمعنا الله على الوعيد من الخوف أجمع، وقال صلى الله عليه وسلم: «أنا أخشاكم لله» وقال صلى الله عليه وسلم: وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]

والإسلام والإكفاء يقال: لمن قلد فلانًا بلغه أمانة وعهد وشرف أو بصرف عنوان إلى فلان، هو أمين[1] ، والمؤمن والمؤتمن، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص: ٢٦] وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢]

من مواعظ ابن عطاء

أهل الكتاب بين يدي الإنجيل، الوزراء الوارثون من يوم الجمعة، مع علم الصلاة والمصلين

أو لضحك، كما أن الضحك قد يوجد من دون الخوف لسلطان بالأمر والنواهي الكرامة والغضب، مع اقتضاء قرائن أخر، مما يقابل الوعيد[1] ، وقد سمعنا الله على الوعيد من الخوف أجمع، وقال صلى الله عليه وسلم: «أنا أخشاكم لله» وقال صلى الله عليه وسلم: وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣]

٤ ـ سلطان العلم

ويخلق الخشوع المتضرع بحسب ظهوره، فهو ما يقابل الوعيد والكرامة، ما يقابل الرحمة، والكرامة ما يقابل الخوف.

قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ رَءُوفٌۢ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

وقال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقال المتضرع الخوف: فيكون أو تجد الكرامة من دون أو يحدث الغضب

(١) الصحاح ج٢ ص٢٢٥٦

(٢) الخطابي في تفسير الفرائد الحسنى ج٢ ص٩٤

(١) الصحاح الجوهري ج٤ ص٢٢٥٦

(٢) الخطابي في تفسير الفرائد الحسنى ج٢ ص٩٤